

2022

(أثر اختلاف القراءات السبع في التفسير) نماذج مختارة

م.د. زينب خليل إبراهيم
كلية الامام الأعظم رحمة الله

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

(إبراهيم, م.د. زينب خليل (2022) "أثر اختلاف القراءات السبع في التفسير) نماذج مختارة *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 26: Iss. 1, Article 2.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol26/iss1/2>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

أثر اختلاف القراءات السبع في التفسير (نماذج مختارة)

م.د. زينب خليل إبراهيم
كلية الامام الأعظم رحمة الله

*The impact of the differenceness of the seven readings on the
Exegesis of the Glorious Quran (Selected Samples)*

*Dr. Zainab Khalil Ibrahim
Imam A'adham University College*

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى استظهار المعاني والدلالات المتولدة من اختلاف أوجه القراءات القرآنية التي تعدُّ مصدرًا أساسيًا من مصادر علم التفسير، وطريقة من طرائقه في الوصول إلى فهم الأحكام التي جاءت بها شريعة الإسلام، فضلاً عن كونها كنزاً من كنوز العلوم الإسلامية الأخرى. وفي هذا البحث نماذج مختارة من أثر اختلاف القراءات على المعنى التفسيري. الكلمات المفتاحية: القراءات، القرآن الكريم، التفسير

Abstract

This research aims to show the meanings and connotations created from the differences among Quranic readings, which are a main source of Qur'anic exegetics science (Tafsir), and one of the ways to reach an understanding of the principles of Islamic Sharia, as well as being one of the treasures of other Islamic sciences.

In this research, we explore selected samples and the impact of differences among readings on the exegetic meaning.

Keywords: Readings, The Glorious Qur'an, Exegesis

التمهيد: مفهوم القراءات، وترجمة موجزة للقراء السبعة، وصلة القراءات بالتفسير

١ - مفهوم القراءات لغةً واصطلاحاً:

القراءة لغةً: القراءة مفرد، والجمع قراءات، وهي مصدر الفعل (قرأ)، وتأتي في اللغة بمعنى الجمع، والضَّم، والتَّلاوة، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنياً قط، أي: لم تَضْمَ رَحِمَهَا على ولدٍ قط، وسمي القرآن قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضُمُّها^(١)، وقرأت الكتاب قراءةً أو قرآناً، أي: تلوته^(٢).

أمّا اصطلاحاً فعرفت بعدة تعريفات مختلفة ولكنها في الغالب تنصب بمصّبٍ واحد؛ فذلك نذكر تعريف الشَّهاب القسطلاني لها بقوله: ((علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتَّحريك والإسكان، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع))^(٣).

٢ - ترجمة موجزة لسيرة القراء السبعة:

أ - **نافع**: أبو رُويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جَعُونَة بن شعوب الليثي، المدني، ثقة، صالح، كان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه، توفي بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين ومائة^(٤).

ب - **ابن كثير**: أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان مولى عمرو بن علقمة، الكتاني الداري المكي، كان فصيحاً بليغاً، مفوهاً، أبيض اللحية، طويلاً جسيماً، عليه السكينة والوقار، توفي بمكة سنة عشرين ومائة^(٥).

ج - **زبان بن العلاء**: أبو عمرو، زبّان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلْهُمة، المازني البصري، كان نحوياً، إماماً بالقراءة ووجهها، قدوة بالعلم، إماماً في العربيّة، توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة^(٦).

د- عبد الله بن عامر: أبو عمران، عبد الله بن عامر بن يزيد بن ربيعة، اليحصبيّ الدمشقيّ الشاميّ، إمام أهل الشام في القراءة، ثقة، عالماً حافظاً، توفي بدمشق سنة ٢٨٠ ماني عشرة ومائة^(٧).

هـ - عاصم بن أبي النجود: أبو بكر، عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، الأسديّ مولاهم، الكوفيّ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة واللغة، توفي بالكوفة أو بالسّماوة^(٨) سنة سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة^(٩).

و- حمزة الزيّات: أبو عُمارة، حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل، التّيميّ الكوفيّ، كان إماماً، حجةً، ثقةً، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربيّة، توفيّ بخلوان^(١٠) سنة ست وخمسين ومائة^(١١).

ز - علي بن حمزة: أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله، الكسائي الأسدي الكوفي، إمام بالعربية، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، توفي في أرنبوية من قرى الرّي^(١٢)، في توجهه مع هارون الرشيد إلى خراسان سنة تسع وثمانين ومائة^(١٣).

٣- صَلَوةُ الْقِرَاءَاتِ بِالتَّفْسِيرِ:

تعدُّ القراءات القرآنيَّةُ مصدرًا ثرا من مصادر تفسير القرآن الكريم؛ لاستجلاء معانيه، واستظهار المراد من خطاب الله عزَّ وجلَّ، واستنباط الأحكام الشرعيَّة، وصيانة القرآن الكريم من التَّحريف والتَّغيير، فبالقراءات القرآنيَّة تتكشف معاني الآيات ما لا ينكشف بالقراءة الواحدة، وكذلك يترجح بعض الوجوه المحتملة لما تحمله من معاني يصل إليها المفسِّر إلى المعنى المحتمل، وكما يُعرَفُ بها النُّطق بالقرآن الكريم.

فلا بدَّ للمفسر أن يكون عارفاً بالقراءات القرآنيَّة، ليتسلَّح بها؛ لفهم مفردات القرآن، وصور الإعجاز القرآني، وهذا ما يتجلَّى بإيجاز الكلام، فنُقرأ الكلمة الواحدة بأكثر من وجه، وهي برسم واحد فتدلُّ كلُّ قراءة على حكم دون تكرار اللَّفظ وإعادة الخطِّ.

إِذَا فَصِلَةُ الْقُرْآنِيَّةُ بِالْتَّفْسِيرِ صِلَةٌ وَثِيقَةٌ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ عَنَایَةُ کَثِيرٍ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ بِذِكْرِ اخْتِلَافِ الْقُرْآنِ بِالْأَفَظِ الْقُرْآنِ، وَکِفِیَّةِ أَدَائِهَا، بَلْ مَعْرِفَتِهَا تَعُدُّ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ الَّتِیْ یَجِبُ أَنْ تَتَوَفَّرَ بِالْمَفْسَّرِ^(١٤).

وذهب بعض المفسرين إلى أَنَّ للقراءات القرآنية حالتين في التفسير؛ ((إحداهما: لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية: لها تعلق به من جهات متفاوتة. أما الحالة الأولى فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة، مثل: ﴿عَذَابٍ﴾^(١٥) بسكون الياء و﴿عَذَابِي﴾ بفتحها، وفي تعدد وجوه الإعراب، مثل: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(١٦) بفتح لام ﴿يَقُولُ﴾ وضمها، ونحو: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةً﴾^(١٧) برفع الأسماء الثلاثة، أو فتحها، أو رفع بعض وفتح بعض، ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية ما لم تحفظه غيرها وهو تحديد كفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وهذا غرض مهم جداً لكنه لا علاقة له بالتفسير؛ لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي ...

وأما الحالة الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات، مثل: ﴿تِلْكَ يَوْمَ﴾^(١٨) و﴿مَلَكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، و﴿نُشْرِهَا﴾ و﴿نُشْرِهَا﴾^(١٩)، و﴿وَضُطُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ - بتشديد الدال - ﴿قَدْ كُذِّبُوا﴾^(٢٠) بتخفيفه، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٢١)، قرأ نافع بضم الصاد وقرأ حمزة بكسر الصاد، فالأولى بمعنى: يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية بمعنى: صدودهم في أنفسهم، وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير؛ لأنَّ ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأنَّ اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة، نحو: ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾^(٢٢)، بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة، وبسكون الطاء وضم الهاء مخففة، ونحو: ﴿لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٢٣) و﴿لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾، وقراءة ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ مع قراءة

﴿الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾^(٢٤)، والظنُّ أنَّ الوحي نزل بالوجهين وأكثر، تكثرًا للمعاني إذا جزمنا بأنَّ جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النَّبِيِّ (ﷺ)، على أنَّه لا مانع من أنَّ يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مرادًا لله تعالى؛ ليقرَّاء القراء بوجوه فتكثر من جرَّاء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجرَّبًا عن آيتين فأكثر، وهذا نظير التَّضمين في استعمال العرب، ونظير التَّورية والتَّوجيه في البديع، ونظير مستتبعات التَّراكيب في علم المعاني، وهو من زيادة ملاءمة بلاغة القرآن؛ ولذلك كان اختلاف القراء في اللفظ الواحد من القرآن قد يكون معه اختلاف المعنى؛ ولم يكن حمل أحد القراءتين على الأخرى متعينًا ولا مرجحًا^(٢٥).

والذي يهمنا في بحثنا هذا ما له تعلقٌ بالتفسير.

المبحث الأول: أثر التشديد واختلاف الاشتقاق بإحدى القراءتين في التفسير

المطلب الأول: أثر التشديد بإحدى القراءتين في التفسير:

تعدُّ قراءة اللفظ بالتخفيف تارة وبالتشديد تارة أخرى صورة من الصور البارزة في القراءات القرآنية؛ لغرض الدلالة على تكثير المعنى أو المبالغة فيه، ومن ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(٢٦).

قرأ عاصم، وحزمة، والكسائي (يَكْذِبُونَ) بفتح الياء وإسكان الكاف وتخفيف الدال، وقرأ الباقون (يُكْذِبُونَ) بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الدال^(٢٧).

فقراءة التخفيف على أنَّها من: الكذب؛ لإخبار الله تعالى عن كذبهم بقوله: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^{(٢٨)(٢٩)}.

وأمَّا قراءة التشديد فعلى أنَّها من: التَّكْذِيب؛ لتكذيبهم الرُّسل، لكن هؤلاء - بلا شكٍ - كاذبون، وتكذيب الرُّسل فيه مبالغة في الكذب، ولأنَّه أبلغ، إذ كلُّ مُكْذِبٍ للرُّسل كاذب^(٣٠).

أي: ليس كل كاذب مكذب؛ لأنه يجوز أن يكذب الإنسان ولا يكذب أحداً^(٣١).
 ٢- قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٣٢).
 قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص (يَطْهُرْنَ) بإسكان الطاء
 وضمّ الهاء وتخفيفهما، وقرأ الباقر (يَطْهُرْنَ) بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما^(٣٣).
 فقراءة التشديد بمعنى: يغتسلن بالماء بعد النقاء من الدم، والتخفيف بمعنى: حتى
 ينقطع عنهن الدم^(٣٤).

ورجح الطبري قراءة التشديد؛ ((لإجماع الجميع على أنها لا تصير بالوضوء
 بالماء طاهراً الطهر الذي يحل لها به الصلاة ... وفي إجماع الجميع حجة على أنه
 غير جائز لزوجها غشيانها بانقطاع الدم))^(٣٥).

وردّ بعض المفسرين قول الطبري بأنه ((مردود بأن لا حاجة إلى الاستدلال بدليل
 الإجماع ولا إلى ترجيح قراءة به؛ لأنّ اللفظ كافٍ في إفادة المنع من قربان الرجل
 امرأته حتى تطهر بدليل مفهوم الشرط في قوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾))^(٣٦).

ويبدو أنّ كلّ قراءة تعطي جانباً من الحكم الشرعي، ولا يتمّ الحكم إلاّ بهما؛ لأنّ
 لا يباح وطء الحائض إلاّ بعد تحقق الأمرين المفهومين من القراءتين، وهما: انقطاع
 دم الحيض، والاغتسال بعد الانقطاع^(٣٧).

٣- قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾^(٣٨).

قرأ ابن عامر (مُنَزَّلِينَ) بفتح النون وتشديد الزاي، وقرأ الباقر (مُنَزَّلِينَ) بسكون
 النون وتخفيف الزاي^(٣٩).

وَجَّهَ أَغْلَبُ الْمَفْسِرِينَ قِرَاءَةَ التَّشْدِيدِ بِأَنَّهَا مِنْ: نَزَلَ، وَقِرَاءَةَ التَّخْفِيفِ مِنْ: أُنْزَلَ، وَهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي: مَنَزَلَيْنِ النَّصْرَ^(٤٠).

إِنَّ القَرَاءَتَيْنِ لَيْسَتَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ التَّشْدِيدَ يَدُلُّ عَلَى التَّكْثِيرِ^(٤١)، أَوِ التَّدرِجِ^(٤٢)، وَتَكَرُّرِ الْفِعْلِ وَمَدَاوِمَتِهِ يَدُلُّ عَلَى الْمَبَالِغَةِ^(٤٣)، وَبِنَاءِ (فَعَّلَ) لَا يَخْلُو مِنْ مَعْنَى الْمَبَالِغَةِ أَيْنَمَا وَقَعَ^(٤٤)، أَوْ فِي الْغَالِبِ^(٤٥).

٤- قوله تعالى: ﴿وَجْعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٤٦).

قرأ نافع (وَحَرَّقُوا) بتشديد الرَّاءِ، وقرأ الباقون (وَحَرَّقُوا) بتخفيفها^(٤٧).

والقراءتان لُغتان، بمعْنَى: افتروا واختلقوا، لكنْ في التَّشديد معنى التَّكثير والمبالغة^(٤٨).

إِذَا فِقْرَاءَةُ التَّشْدِيدِ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ، وَبِنَاءِ (فَعَّلَ) مُشَدَّدًا يَخْتَصُّ بِالكَثْرَةِ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلِينَ لِهَذَا الْفِعْلِ كَثِيرٌ، فَإِنَّ الْمَشْرِكِينَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ، وَالْيَهُودَ جَعَلُوا عَزِيرًا ابْنَ اللَّهِ، وَالنَّصَارَى جَعَلُوا الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، وَهَذَا كُلُّهُ كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ، وَالِاخْتِلَافُ عَلَيْهِ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الذَّنْبِ وَالْكَفْرِ، فَشَدَّدَ الْفِعْلَ لِمُطَابَقَةِ الْمَعْنَى، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا^(٤٩).

٥- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ آيَاتُ النَّهَارِ يُطَلَّبُهُ حَيْثُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ ۚ ۚ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۚ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝﴾ (٥٠).

قرأً شعبة، وحمزة، والكسائي (يُعْشَى) بفتح الغين وتشديد الشَّين، وقرأً الباقون (يُغْشَى) بسكون الغين وتخفيف الشَّين^(٥١).

وجهت قراءة التَّخْفِيفُ بِأَنَّ التَّغْشِيَةَ: التَّغْطِيَةَ مِنْ: أَغْشَى، أَيْ إِنَّ النَّهَارَ يُغْشِيهِ اللَّهُ اللَّيْلَ، وَاللَّيْلُ لِلْسُّكُونِ وَالنَّهَارُ لِلْحَرَكَةِ^(٥٢)، وقراءة التَّشْدِيدِ مِنْ: غَشَى، أَيْ: يَلْحَقُ اللَّيْلُ النَّهَارَ، وَكَذَلِكَ الْعَكْسُ^(٥٣).

إِنَّ أَغْلَبَ الْمُفْسِّرِينَ يَرَوْنَ أَنَّ الْقَرَاءَتَيْنِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَوْ هُمَا لُغَتَانِ مِنْ: أَغْشَى وَغَشَى.

لَكِنَّ الْقَرَاءَتَيْنِ لَيْسَتَا بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ، وَيَبْدُو أَنَّ قِرَاءَةَ التَّشْدِيدِ فِيهَا الدَّلَالَةُ عَلَى التَّكْرِيرِ وَالتَّكْثِيرِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ (يُغْشِي) يَتَرَدَّدُ وَيَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ غَيْرِ الْيَوْمِ الْآخَرِ وَغَيْرِ اللَّيْلَةِ الْآخَرَى، فَالتَّغْشِيَةُ مَكْرَرَةٌ مُرَدُّودَةٌ؛ لِمَجِيئِهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَلَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ، فَشَدَّ الْفِعْلَ لِمُطَابَقَةِ الْمَعْنَى^(٥٤).

المطلب الثاني: أثر اختلاف الاشتقاق بإحدى القراءتين في التفسير:

قَبْلَ أَنْ نَذْكُرَ أَثَرَ اخْتِلَافِ الْاِشْتِقَاقِ فِي إِحْدَى الْقَرَاءَتَيْنِ، سَنُعَرِّفُ بِقِسْمٍ مِنَ الْمَشْتَقَاتِ، وَهِيَ:

أ- اسم الفاعل: هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل، أو قام به، على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام^(٥٥). ويتضح من هذا التعريف أَنَّ اسم الفاعل يشتق ليدلَّ على شيئين معاً، هما: الحدث والذات.

فمثلاً (قائم) اسم فاعل يدلُّ على القيام وهو الحدث، وعلى الذات، أي: التغيير فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ويدلُّ على ذات الفاعل، أي: صاحب القيام.

ب- الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ: هي وصف يشتق من الفعل الثلاثي اللازم، للدلالة على صفة ثابتة في صاحبها، وتفيد الدوام والثبوت، فلا زمان لها؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الزَّمَنِ^(٥٦).

ويرى د.فاضل السَّامرائي أَنَّ الصِّفَةَ المشبهة لا تدلُّ على الثُّبُوت دائماً، بل هي على أقسام، منها ما يفيد الثُّبُوت والاستمرار، نحو: (أَبْكُمْ، أَصَم، أَسْمَر)، ومنها ما يدلُّ على وجه قريب من الثُّبُوت، نحو: (نَحِيف، سَمِين، كَرِيم)، ومنها ما لا يدلُّ على الثُّبُوت، نحو: (ظَمَان، غَضْبَان، رِيَان)^(٥٧).

وشبهت الصِّفة باسم الفاعل؛ لِأَنَّها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف، والفرق بينها وبين اسم الفاعل هو أَنَّها تفيد ثبوت معناها لمن يتصف بها، واسم الفاعل يفيد اتصاف الدَّات بالحدث على وجه الحدوث والتَّجدد.

وتصاغ الصِّفَةُ المشبهة في الغالب من الباب الرَّابِع: فَعِلَ - يَفْعَلُ، مثل: أَحْوَرُ، من: حَوَّرَ.

ومن الباب الخامس: فَعَلَ - يَفْعُلُ، مثل: كَرِيم، من: كَرُمٌ^(٥٨).

ج- أمثلة المبالغة أو صيغ المبالغة: هي ألفاظٌ تشتقُّ للدلالة على معنى اسم الفاعل؛ بقصد المبالغة والتكثير^(٥٩).

ولا تؤخذ صيغ المبالغة إِلَّا ممَّا كَانَ أَصْلُهُ ثَلَاثِيًّا إِلَّا مَا نَدَرُ، وَأَوْزَانُهَا كُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ أَشْهَرُهَا الصَّيْغُ الْخَمْسُ، وَهِيَ:

- ١- فَعَّالٌ: مثل: شَرَّابٌ، رَزَّاقٌ، وَهَّابٌ.
- ٢- مِفْعَالٌ: مثل: مِعْطَارٌ، مِضْحَاكٌ، مِهْذَارٌ.
- ٣- فَعُولٌ: مثل: غَفُورٌ، شَكُورٌ، صَبُورٌ.
- ٤- فَعِيلٌ: مثل: عَلِيمٌ، خَبِيرٌ، سَمِيعٌ.
- ٥- فَعِلٌ: مثل: حَذِرٌ، فَهَمٌ، يَقِظٌ.

وَقَلَّ مجيء صيغ المبالغة ممَّا كان أصله رباعياً، وقد ورد منها: مِغْوَارٌ من أَغَارٍ، ومِغْطَاءٌ من أَعْطَى، وَدِرَّاکٌ من أَدْرَكَ، ومِهْوَانٌ من أَهَانَ، وَرَهْوَقٌ من أَرْهَقَ^(٦٠).

ووردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير الَّتِي ذَكَرْتُهَا^(٦١).

ومن أمثلة اختلاف الاشتقاق بإحدى القراءتين:

١- قوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعَنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (٦٢).

قرأ حمزة، والكسائي (قَاسِيَةً) بتشديد الياء بغير ألف بعد السين على وزن (فَعِيلَة)،
 وباقي السبعة (قَاسِيَةً) بتخفيف الياء وبألف على وزن (فَاعِلَة) (٦٣).

فالقراءتان عند المفسرين بمعنى، نحو: (عَلِيْمَة وَعَالِمَة) من القسوة خلاف اللين
 والرقّة (٦٤).

لكن لكل قراءة معنى، ف(قَاسِيَةً) اسم فاعل من: قَسَا يَقْسُو، بمعنى: جافية جافة لا
 تقبل الوعظ، وقسوة القلب غلظه.

أمّا قراءة (قَاسِيَةً) قال قوم: فليست من معنى القسوة، وإنما هي كالقسية من
 الدراهم، وهي التي خالطها غش وتدليس (٦٥).

ومن المعلوم أنّ ما كان على زنة (فَعِيل) أبلغ في المدح والذم من زنة (فَاعِل)؛
 لأنّ في (فَعِيل) معنى التكرير والمبالغة (٦٦)، وأبرز ما ينماز به هذا البناء هو دلالاته
 على الثبوت (٦٧).

٢- قوله تعالى: ﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ﴾ (٦٨).

قرأ حمزة، والكسائي (سَحَارٍ) بفتح الحاء وتشديدها وبعدها ألف، وقرأ الباقون
 (سَاحِرٍ) بألف بعد السين وكسر الحاء وتخفيفها (٦٩).

فوجه المفسرون القراءتين على أنّ (سَحَارٍ) على بناء المبالغة على وزن (فَعَال)،
 أي: يأتونك بكلّ ساحر مثله في العلم والمهارة وبخير منه، وهو الذي يديم السحر،

و(سَاحِر) على وزن (فَاعِل)، مثل: كَاتِبٌ وَفَاجِرٌ، أَي: مَاهِرٌ فِي السِّحْرِ، وَقَدْ يَكُونُ سَحَرٌ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ^(٧٠).

ومن المعلوم أنَّ اسم الفاعل كثيرًا ما يحوَّل إلى إحدى صيغ المبالغة؛ لقصد المبالغة والتكثير^(٧١)، فقراءة (سَحَّار) قد وصفت بـ(عَلِيم)، ووصفه به يدلُّ على تناهيه فيه، وحذقه؛ فحسن لذلك أنَّ يذكروا بالاسم الدَّال على المبالغة في السِّحر، و(فَعَّال) من أبنية المبالغة والتَّناهي^(٧٢).

إِذَا قَرَأَ (سَحَّار) أَرَادَ تَكْرِيرَ الْفِعْلِ وَالْإِبْلَاحَ فِي الْعَمَلِ، وَالِدَّلَالَةَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ لَهُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ، كَقَوْلِهِمْ: هُوَ دَخَلَ وَخَرَّاجٌ، إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ^(٧٣)، وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّ صِيغَةَ (فَعَّالٌ) لِمَنْ صَارَ لَهُ كَالصَّنْعَةِ وَالْمَعَالِجَةِ^(٧٤)، وَ(سَاحِرٌ) لَيْسَ فِيهِ مِبَالِغَةٌ (سَحَّارٌ).

٣- قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِنَفْسِكَ ذِكْرًا بَعْزٍ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ (٧٥).

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو (زَاكِيَةً) بألف بعد الزَّاي وتخفيف الياء، وقرأ الباقون (زَكِيَّةً) بتشديد الياء بغير أَلَف^(٧٦).

فقراءة (زَاكِيَّة) على وزن: فَاعِل، بمعنى: البريئة من الذُّنوب، أَي: الَّتِي لم تَذنب قط، وقراءة (زَكِيَّة) على وزن: فَعِيلَة، بمعنى: الطَّاهرة من الذُّنوب، أَي: الَّتِي أَذْنبت ثُمَّ غُفِرَ لها، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا^(٧٧).

وذهب بعض المفسرين إلى أَنَّ القراءتين بمعنى واحد^(٧٨).

ومن المعلوم أنَّ قراءة (زَكِيَّة) فيها مبالغة في الوصف والمدح؛ لِأَنَّ فِعْيَلًا المحول من فاعل يدلُّ على المبالغة والتَّيَبُّوت^(٧٩).

٤ - قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْنَؤُا الْفَرَقَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (٨٠).

قرأ ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي (حَامِيَّة) بألف بعد الحاء، وياء بعد الميم، وقرأ الباقون (حَمِيَّة) بغير ألف، وهمزة بدل الياء (٨١).

فقراءة (حَامِيَّة) بمعنى: الحارة، أي: عين حَارَّة، وقراءة (حَمِيَّة)، أي: ذات حمأة، وهي: الطِّينَةُ السَّودَاء (٨٢)، أو قراءة (حَامِيَّة) تكون من: حمأة أيضاً، فيجتمع فيها معنى قراءة (حَمِيَّة) أيضاً (٨٣).

لكن ليس من المعقول أن يؤدي لفظان معنى واحداً من غير أن يكون فرق بينهما، قال أبو هلال العسكري: ((فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما ظن كثير من النحويين واللغويين)) (٨٤).

فقراءة (حَمِيَّة) أبلغ في الوصف للدلالة على المبالغة؛ لأنها تدلُّ على اتصاف الذات بالحدث على سبيل الثبوت والاستقرار، وبناء (فَعِل) لمن صار له كالعادة (٨٥).

وقراءة (حَامِيَّة) اسم فاعل يدلُّ على اتصاف الذات بالحدث على وجه الحدوث والتجدد.

ونذكر خالد الأزهرى: ((... أَنَّكَ إِنِ ارِدْتِ ثُبُوتَ الوصف، قلت: حَسَنٌ، ولا تقول: حَاسِنٌ، وَإِنِ ارِدْتِ حدوثه، قلت: حَاسِنٌ، ولا تقول: حَسَنٌ)) (٨٦).

ويفهم من القراءتين أيضاً تصحيح ما متعارف عليه في اللغة من أن الزيادة في المبنى تدلُّ على زيادة المعنى، ليس مطرداً لكن في الغالب (٨٧).

وهذا الكلام يشمل كلَّ قراءة سترد على زِنَةِ (فَاعِل) ثُمَّ قرئت على زِنَةِ (فَعِل).

٥ - قوله تعالى: ﴿إِذْ أَذَاكُنَا عِظْمًا تَخِرَّةً﴾ (٨٨).

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي (نَاخِرَةً) بالْألف بعد التَّون، وقرأ باقي السَّبْعَةِ (نَخِرَةً) بغير أَلِف^(٨٩).

وَجَّهَ الْمُفَسِّرُونَ الْقَرَاءَتَيْنِ بِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ، بِمَعْنَى: بِالْيَةِ (٩٠).

ويبدو أنَّ قراءة القصر فيها معنى غير الَّذِي في (ناخِرة)؛ لِأَنَّهَا صفة مشبهة تدلُّ على اتصاف الذات بالحدث على سبيل الثبوت والاستقرار فقصدها بالمبالغة والتكثير، وقد روي عن أبي عمرو بن العلاء أنَّ (نَخِرَة) بمعنى: بالية متأكلة، و(ناخِرة) بمعنى: التي لم تتخر بعد^(٩١).

المبحث الثاني: أثر المفاعلة والجمع بإحدى القراءتين في التفسير

المطلب الأول: أثر المفاعلة بإحدى القراءتين في التفسير:

أي: قراءة لفظ بزيادة ألف المفاعلة في قراءة، وذلك بمضاهاتها بعدم زيادتها في غيرها.

فمن معاني زَنَة (فَاعَلَ): المشاركة والمغالبة بين اثنين فأكثر، وهذا يعني أنَّ الفاعل والمفعول اشتركا في الحدث كأنَّ تقول: (ما شَيْئُ صديقي)، (فَصديقي) مفعول به، ولكنَّه اشترك هو والفاعل في الحدث، فهو لا يختلف عن الفاعل من حيث القيام بالشَّيء، وفي هذه الصَّيغة معنى المغالبة، يُدْلُّ على غَلَبَةِ أحدهما^(٩٢).

ويمكن أَنْ تُعَدَّ صيغة (فَاعِل) مبالغة إذا نظر إلى حدوث الفعل من أكثر من فاعل، وقد أشار إلى ذلك ابن جني في توجيهه لقراءة العامة (يُسَارِعُونَ)^(٩٣) بإثبات الألف بعد السين، بمضاهاتها بقراءة الحرّ النحويّ (يُسْرِعُونَ) بحذف الألف^(٩٤)، وهذا ما ذهب إليه الرّمحسريّ أيضاً في مجيء قراءة (يُخَادِعُونَ)^(٩٥) الأولى بإثبات الألف بعد الخاء، بمضاهاتها بقراءة أبي حيو (يُخَدَعُونَ) بحذف الألف^(٩٦).

ومن أمثلة أثر المفاعلة بإحدى القراءتين في التفسير:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٩٧).

قرأ أبو عمرو (وَعَدْنَا) بغير ألف بعد الواو، وقراءة الباقيين (وَاعَدْنَا) بالألف^(٩٨).

ذهب قسم من المفسرين إلى أنَّ قراءة (وَاعَدْنَا) تحتل وجهين:

الأول: من المواعدة؛ لِأَنَّ الله وعد التَّكليم لموسى، ووعد موسى المسير إليه، أي: جرى مجرى الاثنين على أصل المفاعلة^(٩٩).

والثاني: أنَّ تكون المواعدة ليست على بابها، أي: تأتي المفاعلة من واحدٍ كما في كلام العرب: طَارَقْتُ النَّعْلَ، وداوَيْتُ المَرِيضَ، وعاقَبْتُ اللَّصَّ، والفعل من واحدٍ، فيكون لفظ المواعدة من الله تعالى خاصةً لموسى^(١٠٠)، فالقراءتان بمعنى واحد^(١٠١).

أما قراءة (وَعَدْنَا) فإنَّ الله وعده، من باب الموافاة وليس من الوعد^(١٠٢).

لكن القراءتان ليستا بمعنى واحدٍ؛ لِأَنَّ قراءة (وَاعَدْنَا) على زِنَةِ (فَاعَلَ) تنفيد المشاركة بين اثنين فأكثر، وإنَّها تدلُّ على المفاعلة الحقيقية، أي: على بابها، وتنفيذ تأكيد هذا الوعد وتكراره، وقراءة (وَعَدْنَا) تحتل المفاعلة على غير بابها، أي: مجازاً في التَّحقيق فبقي التكرار فقط من غير النَّظر للفاعل^(١٠٣).

٢- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِلَافِ وَالْعُدُوتِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْذَرُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ إِيخْرَاجُهُمْ﴾^(١٠٤).

قرأ نافع، وعاصم، والكسائي (تَفْذَرُوهُمْ) بضمَّ التَّاء وفتح الفاء، وألف بعد الفاء، وقرأ الباقيون (تَفْذَرُوهُمْ) بفتح التَّاء، وإسكان الفاء، بغير ألف^(١٠٥).

فقرأة (تُقَادُوهُمْ) من: المُفَاداة، وقراءة (تَقْدُوهُمْ) من: الفِداء^(١٠٦)، أو المفاعلة مخففة في (قَادَى)، والمعنى واحد^(١٠٧).

لَكِنَّ لِكُلِّ قِرَاءَةٍ دَلَالَةٌ وَاعْتِبَارًا، فَقِرَاءَةُ (تَقْدُوهُمْ) بِمَعْنَى: تَشْتَرِيهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ، وَهَذَا الْفِعْلُ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ دِيَانَةَ الْيَهُودِ أَلَّا يَكُونَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِمْ فِي إِسَارِ غَيْرِهِمْ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ فِدَاءَهُمْ بِكُلِّ حَالٍ، وَإِنْ لَمْ يَفْدُوهُمْ الْقَوْمُ الْآخَرُونَ^(١٠٨).

أَمَّا قِرَاءَةُ **(تُقَادُوهُمْ)** فَدَلَّالَتُهَا ((مِنْ بَابِ الْمَقَاعِلَةِ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْرِ وَالْمُسْتَنْقِذِ فِعْلًا؛ فَأَحَدُهُمَا يَدْفَعُ الْفِدَاءَ وَالْآخَرُ يَدْفَعُ الْأَسِيرَ، فَلَفْظُ الْمَفْعَالَةِ بِهِ أَلْيَقُ)) (١٠٩).

۳- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتُوهُمْ نَصِيحُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (۱۱۰).

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي (عَقَدْتُ) بغير ألف بعد العين، وقرأ الباقون (عَاقَدْتُ) بالألف^(١١١).

وَجَّهَ المفسرون قراءة (عَقَدْتُ) من: عقد إذا عهد، أي: عهدت لكم لأيمانكم، وقراءة (عَاقَدْتُ) من: المعاقدة، والأيمان جمع يمين، بمعنى: اليد، أو الحلف^(١١٢).

لَكِنَّ لِكُلِّ قِرَاءَةٍ دَلَالَةٌ وَاعْتِبَارًا تَخْتَلِفُ عَنِ الْآخَرَى، فَقِرَاءَةُ (عَاقَدَتْ) أُجْرِيتْ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ مِنْ فَاعِلَيْنِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَحَالِفِينَ كَفَرَ يَمِينًا عِنْدَ الْمَخَالَفَةِ عَلَى الْأَجْرِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْمَفَاعَلَةِ.

وقراءة (عَقَدَتْ) أَضَافَ إِلَى الْإِيْمَانِ، فَأَسَدَ الْفِعْلَ إِلَى الْإِيْمَانِ، فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَلَمْ يَحْتَاجَ إِلَى الْمَفَاعَلَةِ؛ لِأَنَّ يَمِينِ الْقَوْمِ الْآخِرِينَ لَا فِعْلَ لَهَا^(١١٣).

ويرى مكي أَنَّ القراءة بالألف مقصود فيها ((أصحاب الأيمان، لِأَنَّ لا فعل يُنسب إليها حقيقةً، فبابه المفاعلة))^(١٤).

٤ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَايَةِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (١١٥).

قرأ حمزة، والكسائي (لَمَسْتُمْ) بغير ألف بعد اللام، وباقي السبعة (لَامَسْتُمْ) بالالف (١١٦).

فقراءة (لَمَسْتُمْ) من: اللمس، على أنه سواء كان بمعنى: المس على رأي الإمام الشافعي (١١٧)، أو الجماع على رأي الإمام أبي حنيفة (١١٨)، فيكون الرجل البادئ بذلك والقاصد له.

أمّا قراءة (لَامَسْتُمْ) فمن: الملامسة بأحد المعنيين؛ لأنّ المرأة في المس والجماع تتال من الرجل ما ينال الرجل منها.

ورجّح الألوسي ما ذهب به بعضهم ((الحمل على الجماع في القراءتين ترجيحاً للمجاز المشهور وعملاً بهما؛ إذ لا منافاة)) (١١٩)، بل جعل ابن عاشور القراءتين بمعنى واحد على التحقيق (١٢٠).

لكن لكل قراءة دلالة تختلف عن الأخرى، فقراءة (لَامَسْتُمْ) جعلوا الفعل فيها من اثنين لاشتراكهما فيه، وهو من الجماع، فجرى على المفاعلة؛ لأنّ الجماع لا يكون إلا من اثنين، وقراءة (لَمَسْتُمْ) خصّ فيها الرجل بالفعل دون المرأة، فجرى الفعل من واحد على المعنيين (١٢١).

٥ - قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١٢٢).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو (دَارَسْتَ) بألف بعد الدال، وقرأ الباقون (دَرَسْتَ) بغير ألف (١٢٣).

وَجَّهَ الْمَفْسُورُونَ الْقَرَاءَتَيْنِ بِأَنَّ (دَارَسْتَ) عَلَى زِنَةِ (فَاعَلْتَ)، أَي: قَارَأْتَ غَيْرَكَ وَذَاكَرْتَهُ وَتَعَلَّمْتَ مِنْهُمْ، وَ(دَرَسْتَ) بِمَعْنَى: قَرَأْتَ أَنْتَ يَا مُحَمَّد^(١٢٤).

إِذَا لِكُلِّ قِرَاءَةٍ دَلَالَةٌ وَاعْتِبَارًا، فَقِرَاءَةُ (دَرَسْتَ) دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَهُ وَحْدَةٌ، أَيُّ: قَرَأْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ فَتَعَلَّمْتَ مِنْهُمْ.

أَمَّا قِرَاءَةُ (دَارِسْتِ) فَدَلَّتْ عَلَى الْمَفَاعَلَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، أَي: أَتَلَّكَ يَا مُحَمَّدُ دَارِسْتِ أَهْلَ الْكِتَابِ وَذَاكِرْتَهُمْ وَقَرَأْتَ عَلَيْهِمْ وَقَرَأُوا عَلَيْكَ.

المطلب الثاني: أثر الجمع بإحدى القراءتين في التفسير:

من مظاهر تعدد القراءات أَنَّ القراءة تَرُدُّ بصيغة الإفراد وتأتي بصيغة الجمع، وممَّا لاشك فيه أَنَّ لكلِّ قراءةٍ معْنًى يختلف عن الأخرى، فقراءة الجمع تدلُّ على التَّكثير والمبالغة موازنةً بقراءة الإفراد، وكذلك قراءة الإفراد كثيرًا ما تدلُّ على معنى الجمع؛ لأنَّ المفرد قد يكون اسمًا لجنس.

لكنَّ قراءة الجمع تبقى أكثر صراحة في الدلالة على التَّكثير والمبالغة والشُّمول^(١٢٥)، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٢٦).

قرأ نافع (خَطِيئَاتُهُ) بالجمع، وقرأ الباكون (خَطِيئَتُهُ) بالإنفراد^(١٢٧).

فَسَّرَ المفسرون قراءة الأفراد بالشَّرِك^(١٢٨)، أو اسم الجنس، أي: بمعنى الجمع^(١٢٩)، والآية وردت في اليهود، وقيل: إِنَّهَا عَامَّةٌ في جميع الكافرين^(١٣٠)، وعلى قراءة الجمع المراد: الكبائر الموبقة^(١٣١).

فمن قرأ بالجمع حمله على المعنى، ومعناه الكثرة؛ لِأَنَّ الإِحاطة لا تكون للشيء المنفرد بل للأشياء؛ لِأَنَّ الجسم لا يحيط بالجسم حتى يكون كثير الأجزاء، فقولُه:

(بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، أي: الكبائر، أي: أحاطت به كبائر ذنوبه.

وأما قراءة الأفراد فإنَّ الخطيئة ليست بإنسان، فإذا لم تكن شخصاً واشتملت على الإنسان جاز أن يقال: (أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)، ومعناه: الشُّرك الذي هو سيئة^(١٣٢).

ولا شكَّ أنَّ قراءة الجمع أكثر صراحة في الدلالة على التَّكثير؛ لِأَنَّهُ ((وَصَفَّ الخطيئة، بالإحاطة، والإحاطة بالشيء شمولٌ له، فهي تقتضي الكثرة في حقيقة الأصل؛ لِأَنَّ الجسمَ لا يُحيط بالجسم حتى يكون كثير الأجزاء))^(١٣٣).

٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١٣٤).

قرأ نافع، وابن عامر، وشعبة (رِسَالَاتِهِ) بالجمع وكسر التاء، وقرأ الباقون (رِسَالَتُهُ) بالأفراد وفتح التاء^(١٣٥).

فقراءة الجمع على أَنَّ كُلَّ حكم رسالة، وقراءة الأفراد على أَنَّها مصدر يصلح للقليل والكثير^(١٣٦).

وقراءة الجمع تدلُّ صراحة على التَّكثير والمبالغة والشمول أكثر من قراءة الأفراد؛ إذ لو ((وضع موضع القراءة بالأفراد الجمع، أو موضع الجمع الأفراد، لكان سائغاً في العربيَّة، إِلَّا أَنَّ لفظ الجمع في الموضع الذي يراد به الجمع أبين))^(١٣٧).

٣- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١٣٨).

قرأ عاصم، وحزمة، والكسائي (كَلِمَةً) بالأفراد، وقرأ الباقون (كَلِمَاتٍ) بالجمع^(١٣٩).

فقراءة الجمع ظاهرة؛ لأنَّ كلماته تعالى متبوعة بالنسبة للأمر والنهي والوعد والوعيد، وقراءة الأفراد تقضي إلى معنى الجمع؛ لكونه مضافاً، أو الكلمة بمعنى: الكلام^(١٤٠).

لكنَّ قراءة الجمع أكثر صراحة في الدلالة على الجمع؛ لأنَّ كلمات الله كثيرة، فلذلك جَمَعَ^(١٤١).

٤- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(١٤٢). قرأ ابن كثير، وأبو عمرو (مَسْجِدَ) بالأفراد، وقرأ باقي السبعة (مَسَاجِدَ) بالجمع^(١٤٣). فقراءة الأفراد يراد بها المسجد الحرام، أو اسم الجنس الذي يفيد معنى الجمع، وقراءة الجمع يراد بها المساجد كلها^(١٤٤)، أو كلُّ بقعة من المسجد الحرام يُقال لها: مسجد، أو لأنَّ المسجد الحرام قبلة سائر المساجد^(١٤٥).

وقراءة الجمع أعمُّ وأكثر شمولاً من قراءة الأفراد؛ لأنَّه أراد في جمع (مساجد) صيغة منتهى الجموع، وهو أعلى الجمع، أي: ((المساجد كلها، إذ ليس للمشركين عمارة شيء من مساجد الله، ويقوي قراءة الجمع، أنَّ من جمع دخل في قراءته المسجد الحرام وغيره.

ومن أفرد لم يدخل في قراءته شيء من المساجد، إلا المسجد الحرام، فالقراءة التي تجمع المسجد الحرام وغيره أعمُّ))^(١٤٦).

٥- قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا نَعْمَلُوا يَوْسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾^(١٤٧).

قرأ نافع (غَيَابَاتٍ) بالجمع، وقرأ الباقون (غَيَابَةً) بالأفراد^(١٤٨). ذهب المفسرون أنَّ المراد من قراءة الأفراد: ما غاب من أسفل الجُبِّ، أو قَعْر الجُبِّ، أو في بعض نواحي الجُبِّ، أو البئر غير المطوية^(١٤٩)، والمراد من قراءة

الجمع: كلُّ موضع ما يغيب عن البئر غيابة، إذ هي: ما غاب عن العين^(١٥٠)، أو في بعض غيابات الجب^(١٥١)، أو الجمع للمبالغة في ماهية الاسم^(١٥٢).
أي: أراد بقراءة الجمع ظلم البئر ونواحيها؛ لأنَّ البئر لها عدة غيابات، فجعل كلَّ جزء منها غيابة، فجمع لذلك.
وأراد بقراءة الأفراد أنَّهم ألْقَوْه في مكان واحد، لا في أمكنة، وجسم واحد لا يشغل مكانين^(١٥٣).
وذهب قسم من المفسرين إلى أنَّ قراءة الأفراد أخص وأدل على المعنى المطلوب^(١٥٤).
لكن تبقى قراءة الجمع أعم وأشمل من قراءة الأفراد؛ لأنَّه أراد في الجمع غيابات أن تكون له غيابة واحدة، فجعل كلَّ جزء منه غيابة؛ فلذلك جمع^(١٥٥).

الهوامش

- (١) يُنظر مادة (قرأ) في: لسان العرب: ١/١٥٧، وتاج العروس: ١/٣٧٠.
- (٢) يُنظر: الكليات: ٦٠٦.
- (٣) لطائف الإشارات: ١/١٠٧.
- (٤) يُنظر: معرفة القراء: ١/١٧٠، وغاية النهاية: ٢/٣٣٠.
- (٥) يُنظر: معرفة القراء: ١/٨٦، وغاية النهاية: ١/٤٤٣.
- (٦) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين: ٣٥، ومعرفة القراء: ١/١٠٠.
- (٧) يُنظر: الطبقات - الخياط: ٣١١، ومعرفة القراء: ١/٨٢.
- (٨) وهي ما بين الكوفة والشَّام. يُنظر: معجم البلدان: ٣/٢٤٥.
- (٩) حلوان العراق، وهي آخر السَّواد ممَّا يلي الجبال من بغداد. يُنظر: معجم البلدان: ٢/٢٩٠.
- (١٠) يُنظر: معرفة القراء: ١/٢٠٩، وغاية النهاية: ١/٤٨٨.
- (١١) يُنظر: المعارف: ٥٣١، ومعرفة القراء: ١/١١١.
- (١٢) وهي بلدة كبيرة في بلاد الدَّليم بين قومس والجبال. يُنظر: الأنساب: ٣/٢٣.
- (١٣) يُنظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٢٧، وبغية الوعاة: ٢/١٦٢.
- (١٤) يُنظر: البحر المحيط: ١/١٢، ١٦، والإتقان في علوم القرآن: ١/٢٤٥، وعلى طريق التفسير البياني: ١/٨-١٠.
- (١٥) سورة الأعراف، من الآية: ١٥٦.
- (١٦) سورة البقرة، من الآية: ٢١٤.
- (١٧) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٤.
- (١٨) سورة الفاتحة، الآية: ٤.
- (١٩) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٩.
- (٢٠) سورة يوسف، من الآية: ١١٠.
- (٢١) سورة الزُّحُف، الآية: ٥٧.
- (٢٢) سورة البقرة، من الآية: ٢٢٢.
- (٢٣) سورة النساء، من الآية: ٤٣.
- (٢٤) سورة الزُّحُف، من الآية: ١٩.
- (٢٥) تفسير التحرير والتنوير: ١-١/٥١-٥٥.

- (٢٦) سورة البقرة، الآية: ١٠.
- (٢٧) يُنظر: النَّبْصَةُ: ٤١٨، والاكتفاء: ٧٥، والإقناع: ٢/ ٥٩٧.
- (٢٨) سورة البقرة، الآية: ٨.
- (٢٩) يُنظر: التفسير البسيط: ١٥٤/٢، والمحرر الوجيز: ٩٣/١، والتفسير الكبير: ٣٨٤/١، وروح المعاني: ٤٣٠/١، وتفسير التحرير والتنوير: ١-٢٨٣.
- (٣٠) يُنظر: التفسير الكبير: ٣٨٤/١، والبحر المحيط: ١٧٠/١، والذُر المصون: ١-١٣١.
- (٣١) وروح المعاني: ٤٣٠/١، وتفسير التحرير والتنوير: ١-٢٨٣.
- (٣٢) يُنظر: شرح الهداية- المهدوي: ٣٤٤.
- (٣٣) سورة البقرة، من الآية: ٢٢٢.
- (٣٤) يُنظر: السبعة في القراءات: ١٨٢، وجامع البيان في القراءات السبع: ٤٢١، والوجيز: ١٣٨-١٣٩.
- (٣٥) يُنظر: التفسير البسيط: ١٧٥-١٧٦، والمحرر الوجيز: ٢٩٨/١، والكشاف: ٤٣٤/١، والتفسير الكبير: ٢٩٧/٣، والبحر المحيط: ١٧١/٤، والذُر المصون: ٢/ ٤٢٢، وروح المعاني: ٢٦٧-٢٦٨، والتحرير والتنوير: ١-٣٦٧/٢-٣٦٨.
- (٣٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤/ ٣٨٧.
- (٣٧) تفسير التحرير والتنوير: ١-٣٦٨/٢، ويُنظر: المحرر الوجيز: ٢٩٩/١، والبحر المحيط: ١٧١/٤.
- (٣٨) يُنظر: التفسير البسيط: ١٧٦/٤، والمحرر الوجيز: ٢٩٨/١، والكشاف: ٤٣٤/١، والتفسير الكبير: ٢٩٧/٣، والبحر المحيط: ١٧١/٤، والذُر المصون: ٢/ ٤٢٢، وروح المعاني: ٢٦٨/٣، وتفسير التحرير والتنوير: ١-٣٦٧/٢.
- (٣٩) سورة آل عمران، الآية: ١٢٤.
- (٤٠) يُنظر: النَّبْصَةُ: ٤٦٤، والنيسير: ٧٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١/ ٤٧٨.
- (٤١) يُنظر: المحرر الوجيز: ٥٠٤/١، والكشاف: ٦٢٢/١، والتفسير الكبير: ٤/ ٤٢٣، والبحر المحيط: ١٢٦/٦، والذُر المصون: ٢/ ٣٨٦، وتفسير التحرير والتنوير: ٢-٤/ ٧٤.
- (٤٢) يُنظر: التفسير الكبير: ٤/ ٤٢٣، وروح المعاني: ٤/ ٤١٩.
- (٤٣) يُنظر: روح المعاني: ٤/ ٤١٩.
- (٤٤) يُنظر: الحجة- ابن خالويه: ٥٥، والكشف: ٢٤٠، والموضح- ابن أبي مريم: ١/ ٣٨٢.
- (٤٥) يُنظر: الموضح- ابن أبي مريم: ٢/ ٧٠٤، والمهذب في علم التصريف: ٩٢- ٩٣.

- (٤٥) يُنظر: إبراز المعاني: ٣٣٤، والمهذب في علم النَّصْرِيف: ٩٣.
- (٤٦) سورة الأنعام، من الآية: ١٠٠.
- (٤٧) يُنظر: السَّبعة: ٢٦٤، والتَّبصرة: ٥٠٠، والتَّيسير: ٨٧.
- (٤٨) يُنظر: المحرر الوجيز: ٣٤٥/٢، والكشاف: ٣٨١/٢، والبحر المحيط: ٣٢٧/٨-٣٢٨، والدُّرُّ المصون: ٨٧/٥، وروح المعاني: ٣٤٥/٨، وتفسير التَّحرير والتَّنوير: ٤٠٧/٧-٣.
- (٤٩) يُنظر: الحجة- ابن خالويه: ٧٩، ومعاني القراءات: ٣٧٦/١، والكشف: ٣٠٨، وتفسير التَّحرير والتَّنوير: ٣٤٥/٧-٣.
- (٥٠) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.
- (٥١) يُنظر: التَّبصرة: ٥١٠، وجامع البيان في القراءات السَّبع: ٥١٣، وغيث النَّفع: ٢٤١.
- (٥٢) يُنظر: التَّفسير البسيط: ١٧٢/٩، والمحرر الوجيز: ٤٠٩/٢، والتَّفسير الكبير: ٣١٨/٧، والبحر المحيط: ١١٩/١٠، وتفسير التَّحرير والتَّنوير: ١٦٧/٩-٤.
- (٥٣) يُنظر: التَّفسير البسيط: ١٧٢/٩، والكشاف: ٤٤٩/٢، والمحرر الوجيز: ٤٠٩/٢، والتَّفسير الكبير: ٣١٨/٧، وتفسير التَّحرير والتَّنوير: ١٦٧/٩-٤.
- (٥٤) يُنظر: الحجة- ابن خالويه: ٨٥، والكشف: ٣٢٥، وحجة القراءات- أبو زرعة: ٢٨٤، وروح المعاني: ١٤٦/٩.
- (٥٥) يُنظر: شرح المفصَّل- ابن يعيش: ١٠٣/٦-٣، وارتشاف الضَّرْب: ٥٠٩/٢، وجمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٧٩/٥، وشرح الحدود النَّحويَّة: ٩٠، ومعاني الأبنية في العربيَّة: ٤٦.
- (٥٦) يُنظر: شرح المفصَّل- ابن يعيش: ١٢٢/٦-٣، وشرح الحدود النَّحويَّة: ٩٢.
- (٥٧) يُنظر: معاني الأبنية في العربيَّة: ٧٦.
- (٥٨) يُنظر: شرح المفصَّل- ابن يعيش: ١٢٢/٦-٣، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/٢٤٦-٢٤٧، وشرح الحدود النَّحويَّة: ٩٢.
- (٥٩) يُنظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/٢١٩، وشرح الحدود النَّحويَّة: ٩٠.
- (٦٠) يُنظر: شرح المفصَّل- ابن يعيش: ١٠٦/٦-٣، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/٢١٩-٢٢٤.
- (٦١) يُنظر: المزهري في علوم اللُّغة وأنواعها: ١٨٧/٢.
- (٦٢) سورة المائدة، من الآية: ١٣.
- (٦٣) يُنظر: التَّبصرة: ٤٨٤، وجامع البيان في القراءات السَّبع: ٤٨٢، والاقناع: ٢/٦٣٤.

- (٦٤) يُنظر: التفسير البسيط: ٣٠٠/٧، والكشاف: ٢١٦/٢، والتفسير الكبير: ١٧٤/٦، والبحر المحيط: ١٠٢/٨، والذُر المصون: ٢٢٣/٤، وتفسير التحرير والتتوير: ١٤٣/٦-٣.
- (٦٥) يُنظر: البحر المحيط: ١٠٢/٨، والتفسير الكبير: ١٧٤/٦.
- (٦٦) يُنظر: الكشف: ٢٨٠، وحجة القراءات- أبو زرعة: ٢٢٤.
- (٦٧) يُنظر: معاني الأبنية في العربية: ٩٦.
- (٦٨) سورة الأعراف، الآية: ١١٢.
- (٦٩) يُنظر: التنبصرة: ٥١٢-٥١٣، وجامع البيان في القراءات السبع: ٥١٨، وغيث النفع: ٢٤٧.
- (٧٠) يُنظر: التفسير البسيط: ٢٧٤/٩، والكشاف: ٤٨٥/٢، والتفسير الكبير: ٣٩٢/٩، والبحر المحيط: ٢٣٦/١٠، وروح المعاني: ٢٨٧/٩، وتفسير التحرير والتتوير: ٤٥/٩-٤.
- (٧١) يُنظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢/ ٢٢٤.
- (٧٢) يُنظر: التفسير البسيط: ٢٧٤/٩، والتفسير الكبير: ٣٩٢/٩، وتفسير التحرير والتتوير: ٤-٤٥/٩.
- (٧٣) يُنظر: الحجة- ابن خالويه: ٨٧.
- (٧٤) يُنظر: معاني الأبنية في العربية: ١٧٣.
- (٧٥) سورة الكهف، الآية: ٧٤.
- (٧٦) يُنظر: السبعة: ٣٩٥، والتنبصرة: ٥٧٨، والاكتفاء: ١٨٧-١٨٨.
- (٧٧)^{٣٧} يُنظر: التفسير البسيط: ٩١/١٤، والبحر المحيط: ٣٣٥/١٤، والذُر المصون: ٥٢٨/٧-٥٢٩، وروح المعاني: ٤٧٧/١٥.
- (٧٨) يُنظر: تفسير التحرير والتتوير: ٦-٣٧٨/١٥.
- (٧٩) يُنظر: البحر المحيط: ٣٣٦/١٤، وروح المعاني: ٤٧٧/١٥.
- (٨٠) سورة الكهف، الآية: ٨٦.
- (٨١) يُنظر: السبعة: ٣٩٨، والتنبصرة: ٥٨٠، وجامع البيان في القراءات السبع: ٦٠٧.
- (٨٢) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٤٠/١٨، والتفسير البسيط: ١٣٢/١٤، والكشاف: ٦١٢/٣، وروح المعاني: ٥٥٠/١٥.
- (٨٣) يُنظر: التفسير البسيط: ١٣٣/١٤، والكشاف: ٦١٠-٦١٢/٣، والبحر المحيط: ٣٥٧/١٤، وروح المعاني: ٥٥٢/١٥.
- (٨٤) الفروق اللغوية: ١٢-١٣.
- (٨٥) يُنظر: معاني الأبنية في العربية: ١١٧.

- (٨٦) شرح النصريح على التوضيح: ٧٥.
- (٨٧) يُنظر: إسفار الفصيح: ١٧٦/١.
- (٨٨) سورة النازعات، الآية: ١١.
- (٨٩) يُنظر: السبعة: ٦٧٠، والتبصرة: ٧١٩ - ٧٢٠، والاكتفاء: ٣٢٩.
- (٩٠) يُنظر: التفسير البسيط: ١٧٩/٢٣، والمحرم الوجيز: ٤٣٢/٥، والكشاف: ٣٠٦/٦، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/١٩، وروح المعاني: ٢٦١/٢٨.
- (٩١) يُنظر: التفسير البسيط: ١٧٩/٢٣ - ١٨٠، والمحرم الوجيز: ٤٣٢/٥، والجامع لأحكام القرآن: ١٨٩/١٩، والذُر المصون: ٤٧٢ / ٦، وروح المعاني: ٢٦٢/٢٨.
- (٩٢) يُنظر: شذا العرف في فن الصرف: ٣٣ - ٣٤.
- (٩٣) سورة آل عمران، من الآية: ١٧٦.
- (٩٤) يُنظر: المحتسب: ٢٧٦ / ١.
- (٩٥) سورة البقرة، من الآية: ٩.
- (٩٦) يُنظر: الكشاف: ٢٩ / ١.
- (٩٧) سورة البقرة، الآية: ٥١.
- (٩٨) يُنظر: التبصرة: ٢٤١، والاقناع: ٥٩٧ / ٢، وغيث النفع: ٧٥.
- (٩٩) يُنظر: التفسير الكبير: ٨٧/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٩٤/١، والبحر المحيط: ٣٦/٢، وروح المعاني: ١٦٨/٢، وتفسير التحرير والتتوير: ٤٩٨/١-١.
- (١٠٠) يُنظر: التفسير البسيط: ٥١٤/٢، والتفسير الكبير: ٨٧/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٩٤/١، والبحر المحيط: ٣٦/٢، وروح المعاني: ١٦٨/٢، وتفسير التحرير والتتوير: ٤٩٨/١-١.
- (١٠١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٩٤/١، والبحر المحيط: ٣٦/٢، وروح المعاني: ١٦٨/٢.
- (١٠٢) يُنظر: التفسير البسيط: ٥١٤/٢، والمحرم الوجيز: ١٤٢/١، والكشاف: ٢٦٩/١، والتفسير الكبير: ٨٧/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٩٤/١، والبحر المحيط: ٣٦/٢، وروح المعاني: ١٦٨/٢، وتفسير التحرير والتتوير: ٤٩٨-٤٩٧/١-١.
- (١٠٣) يُنظر: تفسير التحرير والتتوير: ٤٩٧/١-١.
- (١٠٤) سورة البقرة، من الآية: ٨٥.
- (١٠٥) يُنظر: التبصرة: ٤٢٥، والاقناع: ٥٩٩ / ٢، وغيث النفع: ٨١.
- (١٠٦) يُنظر: التفسير البسيط: ١٢٢/٣، والتفسير الكبير: ٢٠٠/٢، والبحر المحيط: ٢٨٣/٢، والذُر المصون: ٤٨٣/١.

(١٠٧) يُنظر: البحر المحيط: ٢/٢٨٣، والذُرُّ المصون: ١/٤٨٢-٤٨٣، وتفسير التحرير والتنوير: ١-١/٥٩١.

^{١٠٨}(١٠٨) يُنظر: حجة القراءات- أبو زرعة: ١٠٥، والموضح- ابن أبي مريم: ١/ ٢٨٩.

(١٠٩) الموضح- ابن أبي مريم: ١ / ٢٨٩.

(١١٠) سورة النِّسَاء، من الآية: ٣٣.

(١١١) يُنْظَرُ: التَّذَكُّرَةُ: ٣٠٦ / ٢، والتَّبَصُّرَةُ: ٤٧٨، وَغِيْثُ النَّفْعِ: ١٦٩.

(١١٢) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٧٢/٨، التفسير البسيط: ٤٨٢/٦، والمحرر الوجيز: ٤٦/٢، والتفسير الكبير: ٣٠٦،

(١١٣) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٧٢/٨-٢٧٣، والكشف: ٢٦٥-٢٦٦.

(١١٤) الكشف: ٢٦٦.

(١١٥) سورة النساء، من الآية: ٤٣.

(١١٦) يُنْظَر: التَّذْكَرَةُ: ٢/ ٢٠٦-٢٠٧، والتَّبَصُّرَةُ: ٤٧٩، وَغَيْثُ النِّفْعِ: ١٧٠.

(١١٧) يُنظر: الوسيط في المذهب: ١ / ٣١، ومغني المحتاج: ١ / ٣٤.

(١١٨) يُنظر: المبسوط: ١ / ١٢١، وبدائع الصنائع: ١ / ٣٠.

(١١٩) روح المعاني: ٥٤/٦.

(١٢٠) يُنظر: تفسير التَّحْرِيرِ والتَّنْوِيرِ: ٢-٥/٦٦.

(١٢١) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٠٦/٨، والتفسير الكبير: ٣٣١/٥،

(١٢٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٥.

(١٢٣) يُنْظَرُ: السَّبْعَةُ: ٢٦٤، وَالتَّبَصُّرَةُ: ٥٠١، وَالْاِكْتِفَاءُ: ١٢٦.

(١٢٤) يُنْظَر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٦/١٢، والكشاف: ٣٨٤/٢، والتفسير الكبير:

٩/١٢٤، والجامع لأحكام القرآن: ٥٨/٧، والبحر المحیط: ٩/٣٣٤-٣٣٥، والذّر المصون: ٥/٩٦، وروح المعانی: ٨/٣٦١-٣٦٢،

(١٢٥) يُنظر: الحجة- أبو علي الفارسي: ٢ / ٤٢٩، وتفسير التحرير والتأوير: ٣-٦/٢٦٢-٢٦٣.

(١٢٦) سورة البقرة، الآية: ٨١.

(١٢٧) يُنظر التَّبَصُّرة: ٤٢٤، والاكتفاء: ٧٨، والاقناع: ٥٩٩ / ٢.

(١٢٨) يُنْظَر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢/٢٨٤، ٢٨٦، والتفسير البسيط: ٩٦/٣،

والمحرر الوجيز: ١/ ١٧١، والجامع لأحكام القرآن: ١٢/٢، والبحر المحيط: ٢/ ٢٥٠، والذُرُّ المصون: ١/ ٤٥٧.

- (١٢٩) يُنظر: التفسير البسيط: ١٠٠/٣، والمحزر الوجيز: ١/ ١٧١، والبحر المحيط: ٢/ ٢٥٠، والدُّرُّ المصون: ١/ ٤٥٧، وروح المعاني: ٢/ ٢٧٥.
- (١٣٠) يُنظر: التفسير البسيط: ٣/ ٩٦.
- (١٣١) يُنظر: البحر المحيط: ٢/ ٢٥٠، وروح المعاني: ٢/ ٢٧٥.
- (١٣٢) يُنظر: حجة القراءات - أبو زرعة: ١٠٢، والموضح - ابن أبي مريم: ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥.
- (١٣٣) الموضح - ابن أبي مريم: ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥.
- (١٣٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
- (١٣٥) يُنظر: التَّبصرة: ٤٨٧، وجامع البيان في القراءات السَّبْع: ٤٨٥، والوجيز: ١٦٧.
- (١٣٦) يُنظر: التفسير البسيط: ٧/ ٤٦٩ - ٤٧٠، والمحزر الوجيز: ٢/ ٢١٨، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٤، والدُّرُّ المصون: ٤/ ٣٥٣.
- (١٣٧) الحجة - أبو علي الفارسي: ٢/ ٤٢٩، ويُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٢٤٤، وتفسير التحرير والتَّنوير: ٣- ٦/ ٢٦٢- ٢٦٣.
- (١٣٨) سورة الأنعام، الآية: ١١٥.
- (١٣٩) يُنظر: السَّبعة: ٢٦٦، والتَّبصرة: ٥٠١ - ٥٠٢، والتَّيسير: ٨٧.
- (١٤٠) يُنظر: التفسير البسيط: ٨/ ٣٨٦، والدُّرُّ المصون: ٥/ ١٢٥.
- (١٤١) يُنظر: الحجة - أبو علي الفارسي: ٢/ ٥٣١، والكشف: ٣١٢، وشرح الهداية: ٤٧٩.
- (١٤٢) سورة التَّوبة، الآية: ١٨.
- (١٤٣) يُنظر: التَّذكرة: ٢/ ٣٥٦، والتَّبصرة: ٥٢٦، والاقناع: ٢/ ٦٥٧.
- (١٤٤) يُنظر: المحزر الوجيز: ٣/ ١٥، والتفسير الكبير: ٨/ ٢٢١- ٢٢٢، والدُّرُّ المصون: ٦/ ٢٩.
- (١٤٥) يُنظر: الدُّرُّ المصون: ٦/ ٢٩.
- (١٤٦) شرح الهداية: ٥١٧.
- (١٤٧) سورة يوسف، الآية: ١٠.
- (١٤٨) يُنظر: التَّبصرة: ٥٤٥، والتَّيسير: ١٠٤، وغيث النَّفع: ٣١٨.
- (١٤٩) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٥/ ٥٥٦، والتفسير البسيط: ١٢/ ٣٢، والتفسير الكبير: ٩/ ٢٩٧، وروح المعاني: ١٢/ ٢٢٣- ٢٢٤، والتحرير والتَّنوير: ٥- ١٢/ ٢٢٥.
- (١٥٠) يُنظر: التفسير البسيط: ١٢/ ٣٢، والدُّرُّ المصون: ٦/ ٤٤٥، والتفسير الكبير: ٩/ ٢٩٧، والتحرير والتَّنوير: ٥- ١٢/ ٢٢٥.
- (١٥١) يُنظر: روح المعاني: ١٢/ ٢٢٤.

(١٥٢) يُنظر: التَّحْرِيرُ وَالتَّوْبَةُ: ٥-١٢/٢٢٥.

(١٥٣) يُنظر: الحجة- ابن خالويه: ١١٠، والكشف: ٣٨٥، وحجة القراءات- أبو زرعة: ٣٥٥.

(١٥٤) يُنظر: التفسير البسيط: ٣٣/١٢، والتفسير الكبير: ٢٩٧/٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٣٢/٩.

(١٥٥) يُنظر: الحجة- أبو علي الفارسي: ٢٨٤ / ٣.

المصادر والمراجع

– القرآن الكريم.

١- إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع: أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوه عوض، (د.ط)، مكتبة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، (د.ت).

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات: أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ)، حققه وقدم له: د.شعبان محمد إسماعيل - ط ١، عالم الكتب (بيروت - لبنان)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣- ارتشاف الضُّرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النَّماس، ط١، مطبعة المدني- القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤- الإتيان في علوم القرآن: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، (د.ط)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥- إيفار الفصيح: أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (ت ٤٣٣هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد بن سعيد بن محمد بن قشاش، ط١، الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

٦- الإقناع في القراءات السبع: أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذن الأنصاري (ت ٥٤٠هـ) ، حققه وقدم له: د.عبد المجيد قطامش، ط ١، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ.

٧- الاكتفاء في القراءات السبع: أبو الطاهر إسماعيل بن خلف (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: أ.د.حاتم صالح الضامن، ط١، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع (سورية- دمشق)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨- الأنساب: أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعَانِي (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط١، الجنان- بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

- ٩- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط ١، دار الرسالة العالمية- دمشق، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- ١٠- بدائع الصنائع: أبو بكر بن سعود الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، ط ١، مكتبة الحبيبية - باكستان، ١٤٠٩هـ.
- ١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، (د.ط)، المكتبة العصرية-بيروت، ١٩٦٤م.
- ١٢- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بالمرتضى الربيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ط ١، المطبعة الخيرية- القاهرة، ١٣٠٦هـ.
- ١٣- التبصرة في القراءات السبع: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، ط ٢، الدار السفلية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٤- التذكرة في القراءات الثمان: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، ط ١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم- جدة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ١٥- التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط ١، دار العماد للدراسات والبحوث القرآنية- دمشق، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ١٦- تفسير التحرير والتأويل: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، (د.ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، (د.ت).
- ١٧- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرزائي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: سيد عمران، (د.ط)، دار الحديث- القاهرة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ١٨- التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) عني بتصحيحه: أوتو يرتزل، ط ٢، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ١٩- جامع البيان عن تفسير آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: حسن بن عبد الحفيظ أبي الخير وعبد الله بن فضل الله، ساعد في التحقيق: علي بن السيد مؤمنة ومحمد بن حسن ابن عبد السلام ومحمد بن علي الرعرتي وعبد الحميد بن عبد المجيد قشطة وحسني بن محمود شبيب، ط ١، دار ابن الجوزي- القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٠- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت- لبنان)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ٢١- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصريّة- القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٢٢- الحجة في القراءات السبع: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط ١، دار الكتب العلميّة (بيروت- لبنان)، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٣- حجة القراءات: أبو زُرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط ٥، مؤسسة الرّسالة (بيروت- لبنان)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٤- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشّام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدّين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط ١، دار المأمون للتراث (دمشق- بيروت)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٥- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، ط ٤، دار القلم- دمشق، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- ٢٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني: أبو التّناء شهاب الدّين السيّد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط ١، (د.ط)، مؤسسة الرّسالة- بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٢٧- السّبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف- مصر، (د.ت).
- ٢٨- شرح الأشمونّي على ألفية ابن مالك: أبو الحسن نور الدّين علي ابن محمد بن عيسى (ت ٩٠٠هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، بإشراف: د. إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلميّة (بيروت، لبنان)، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٩- شرح التّصريح على التّوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرّي (ت ٩٠٥هـ)، (د.ط)، دار إحياء الكتب العلميّة، (د.ت).
- ٣٠- شرح الحدود النّحويّة: عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. زكي فهمي الألوسي، (د.ط)، طبعته: وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد- بيت الحكمة، (د.ت).
- ٣١- شرح المفصل: موفق الدّين بن علي بن يعيش النّحوي (ت ٦٤٣هـ)- تحقيق: أحمد السيد أحمد، (د.ط)، المكتبة التّوفيقيّة- القاهرة، (د.ت).

- ٣٢- شرح الهداية: أبو العباس المهدوي (ت ٤٤٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. حازم سعيد، ط ١، دار
 عمار - عمان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣٣- شذا العرف في فنِّ الصِّرف: أحمد الحملاوي (ت ١٢٥١هـ)، ط ١، مؤسسة الرسالة
 (بيروت - لبنان)، ٢٠٠٧م.
- ٣٤- الطبقات: خليفة بن الخياط (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ١، مطبعة
 المدني - بغداد، ١٩٦٧م.
- ٣٥- طبقات النُّحويين واللُّغويين: أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد
 أبي الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف - القاهرة، ١٩٧٣م.
- ٣٦- على طريق التفسير البياني: أ.د. فاضل صالح السامرائي، ط ٢، دار الفكر ناشرون -
 عمان، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، نشره:
 برجستراسر، ط ١، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ٣٨- غيث النفع في القراءات السبع: علي النوري بن محمد السفاقسي (ت ١١١٨هـ)، تحقيق:
 أحمد محمود عبد السميع الشافعي، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٩- الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت بعد سنة ٤٠٠هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث
 العربي في دار الآفاق الجديد، ط ٦، الدار العربية للكتاب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٠- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر
 الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد
 معوض، ط ١، مكتبة العبيكان - الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٤١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي
 (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد مهدي، ط ١، بيروت - لبنان، ٢٠١١م.
- ٤٢- الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش
 ومحمد المصري، ط ٢، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٤٣- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عامر
 أحمد حيدر، ط ٢، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٤٤- لطائف الإشارات لفنون القراءات: أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين
 القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق: عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، (د. ط)، مطابع الأهرام
 التجارية - القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- ٤٥- المبسوط: شمس الدّين أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: خليل محي الدّين الميس، ط١، دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٠م.
- ٤٦- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (د.ط)، دار الكتب العلميّة (بيروت - لبنان)، (د.ت).
- ٤٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحقّ بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشّافي محمد، ط٣، دار الكتب العلميّة (بيروت - لبنان)، ٢٠١١م.
- ٤٨- المزهري في علوم اللّغة وأنواعها: أبو الفضل جلال الدّين عبد الرّحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، شرح وتعليق وتحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ومحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ط١، المكتبة العصريّة (بيروت - لبنان)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ٤٩- المعارف: ابن قتيبة الدّينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، (د.ط)، دار الكتب - مصر، ١٤٠٩هـ.
- ٥٠- معاني الأبنية في العربيّة: د. فاضل صالح السامرائي، ط١، جامعة بغداد، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٥١- معاني القراءات: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرّي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي، ط١، دار المعارف، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٢- معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط٢، دار صادر - بيروت، ١٩٩٥م.
- ٥٣- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار: أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان شمس الدّين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحقّ، ط١، دار التّأليف - مصر، ١٩٦٩م.
- ٥٤- مغني المحتاج: محمد الخطيب الشّربيني (ت ٩٧٧هـ)، دار إحياء التّراث العربي، ١٩٥٨م.
- ٥٥- المذهب في علم التّصريف: د. هاشم طه شلاش، ود. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. عبد الجليل عبيد حسين، (د.ط)، طبعته: وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد - بيت الحكمة، (د.ت).

- ٥٦- الموضح في وجوه القراءات وعللها: أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشَّيرازيُّ المعروف بابن أبي مريم (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. عمر الكبسي، ط١، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٥٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - شرح وتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب - القاهرة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٥٨- الوجيز في شرح قراءات القرآن الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: أبو علي بن الحسن بن علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ) - حققه وعلق عليه: د. دريد حسن أحمد، ط١، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ٢٠٠٢م.
- ٥٩- الوسيط في المذهب: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ط١، دار السلام - دمشق، ٢٠١١م.